

العشوائيات داخل محافظات جمهورية مصر العربية دراسة تحليلية للوضع القائم والأساليب المختلفة للتعامل الجزء الأول

فريق العمل

مستشار الدراسة
الباحث الرئيسي

د. ليلي محمود نوار
هدى رجاء القطقاط

الباحثون

نيفين حسين الحلو
هدير فرج أبو العزم
نورا أنور عبد الفتاح

مايو ٢٠٠٨

عرض عام

تُعتبر مشكلة العشوائيات في مصر من أكثر القضايا إلحاحاً نظراً لما لها من انعكاسات اجتماعية واقتصادية وأمنية تهدد أمن واستقرار المجتمع، وأصبحت معالجتها مطلباً ملحاً يتطلب تضافر الجهود للحدّ منها.

ويرجع ظهور المناطق العشوائية إلي التناقص التدريجي في عرض الوحدات السكنية منخفضة التكلفة التي تكون في متناول يد الشرائح منخفضة الدخل من السكان بالقياس إلي الطلب عليها. ومع تزايد عدد السكان النازحين من الريف إلي الحضر، وكذلك تكوين أسر جديدة لهؤلاء المهاجرين، وعدم القدرة علي تدبير وحدات سكنية مناسبة لإمكانياتهم، فقد تكوّنت بعض المساكن في رقع صغيرة بدأت في التوسع بالتدريج، وتحولت إلي مجتمعات غير مخططة تفتقر إلي المرافق والخدمات، وقد تتكون المناطق العشوائية في مناطق نائية تقع في أطراف المدن بعيداً عن حدود الكتل العمرانية، وقد تجمع بين المناطق الصحراوية وغير الصحراوية، أو تتمثل في جيوب بين مناطق عمرانية في بعض المدن أو في بعض المناطق التي تمّ فيها الزحف علي الأراضي الزراعية. وقد تعددت تعريفات المناطق العشوائية، حيث ارتكزت هذه التعريفات علي حالة التدهور العمراني والبيئي والاجتماعي لهذه المناطق، بالإضافة إلي غياب التخطيط وانتفاء الوضع القانوني لها.

ورغم اختلاف المناطق العشوائية من حيث المكان والمساحة وحجم السكان ومستوي الخدمات إلا أنها تشترك في معاناتها من مشاكل أساسية يمكن تلخيصها في : صعوبة توفير المرافق والخدمات الأساسية، وانتشار التلوث البيئي، وارتفاع الكثافة السكانية، وتدني مستوى الخصائص السكانية، بالإضافة إلي افتقار تلك المناطق إلي وجود شبكة طرق متكاملة تربطها بالمحاور الخارجية.

ومما يزيد من مشكلة التعامل مع العشوائيات عدم توافر بيانات دقيقة عن عدد سكان العشوائيات والخصائص الأساسية لهم، وهو ما يعوق اتخاذ القرارات المناسبة فيما يتعلق بعملية تطوير العشوائيات والارتقاء بها. وقد قامت بعض الدراسات بتقدير عدد سكان العشوائيات، وطبقاً لدراسة حديثة (قامت بها الهيئة العامة للتخطيط العمراني وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي)^١، فإن إجمالي حجم

^١ الهيئة العامة للتخطيط العمراني وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، "تحسين الأوضاع المعيشية والعمرانية للمناطق العشوائية من خلال التخطيط

سكان العشوائيات بمختلف محافظات الجمهورية قُدِّرَ بحوالي ٦,٢ ملايين نسمة عام ٢٠٠٥. وقد أشارت هذه الدراسة إلي أن محافظة القاهرة تستحوذ علي ما يقرب من ثلث سكان المناطق العشوائية (٣٦٪)، تليها محافظة الجيزة (١٣٪) ثم محافظة القليوبية (١٠٪)، أي أن القاهرة الكبرى تستحوذ علي حوالي (٥٩٪) من سكان العشوائيات. وتشتمل محافظات الوجه البحري الريفية علي نسبة مرتفعة أيضاً من سكان العشوائيات (حوالي ٣٠,٥٪)، بينما تشتمل محافظات الوجه القبلي والمحافظات الصحراوية الحدودية علي نسب قليلة من سكان العشوائيات لا تتجاوز ٥٪، وكذلك الحال تقريباً للمحافظات الحضرية (بخلاف القاهرة). وطبقاً لنتائج الدراسة الحالية و التقرير الصادر عن وزارة التنمية المحلية، فإن عدد سكان المناطق العشوائية يقدر في ٢٠٠٧/١/١ بحوالي ١٣ مليون نسمة^١، منهم حوالي (٢٣٪) في محافظة القاهرة، (١٥٪) في محافظة الجيزة، (٩,٤٪) في محافظة القليوبية.

وقد توصلت الدراسة الحالية من خلال نتائج دراسات الحالة لبعض المناطق العشوائية داخل محافظات (القاهرة، الجيزة، القليوبية، الإسكندرية، الدقهلية، أسيوط، أسوان، شمال سيناء) أن هناك ضعفاً للمشاركة المجتمعية في تطوير العشوائيات، وقلة أو إنعدام المبادرة من رجال الأعمال والمستثمرين. بالإضافة إلي أن معظم سكان تلك المناطق يعانون من غياب أو قلة الخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية وتدني مستوى الخدمة في المراكز الصحية المتوفرة، ومن ثم اللجوء إلي الخدمات الصحية الحكومية في المناطق المجاورة لها.

كما يتعرض معظم سكان تلك المناطق إلي المخاطر البيئية الناجمة عن تراكم القمامة وإنخفاض مستوى النظافة العامة. كذلك ضعف أو إنعدام التواجد الأمني في المنطقة، وعدم إنارة الشوارع ليلاً.

^١ الأمانة العامة لإدارة المحلية، وزارة التنمية المحلية.